مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية
العدد الأول – المجلد الثاني
مارس ٢٠١٧
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

قراءة العلامات الدالة في الفضاءات الداخلية العامة في العراق
(المطارات الدولية انموذجاً)

نمير قاسم خلف البياتي
قسم الفنون التشكيلية – كلية الفنون الجميلة- جامعة ديالى – العراق

الملخص: ركزت مشكلة البحث على تعرف مستوى قراءة المتلقي للعلامات الدالة في الفضاءات الداخلية العامة في العراق من خلال ادراك وتفسير المتلقي للفكرة التعبيرية للعلامة الدالة، اذ هدف البحث الى : تعرف مستوى قراءة العلامات الدالة من قبل مستخدمي الفضاءات الداخلية العامة في العراق. وتعرف مدى توافر هذه العلامات الدالة في الفضاءات الداخلية العامة. واقتصرت حدود البحث على الحد الموضوعي والمتمثل في العلامات الدالة للفضاءات الداخلية من حيث قراءة الرموز والمعنى التعبيري لها، و الحد المكاني الذي تمثل في الفضاءات الداخلية العامة (المطارات الدولية العراقية أنموذجاً)، اما الاطار الزمني فانه اقتصر على دراسة واقع الحال لمجتمع البحث في عام ٢٠١٥ .و خرج البحث بمجموعة من النتائج والاستنتاجات، منها فقر الفضاءات الداخلية العامة في العراق لوجود علامات دالة للفضاءات الداخلية المهمة لمستخدميها، وعدم قدرة الكثير من المستخدمين على قراءة و تفسير بعض العلامات الدالة ذات الاستخدام العالمي، لضعف الثقافة البصرية لديهم، وحاجة الفضاءات الداخلية العامة في العراق الى استخدام علامات دالة ذات تصاميم محلية تنبع من الواقع البيئي المحلي . كما خرج البحث بعدد من التوصيات التي تصب في اهداف البحث.

الكلمات المفتاحية : التصميم، العلامات الدالة، الفضاءات الداخلية، القراءة، الرمز، التصميم الداخلي.

Abstract: The problem of the study emphasized on recognizing the level of recognition of the addressee in reading the referential signs in the public interior spaces in Iraq through recognizing and comprehending the expressive theme. The study aimed at: recognizing the level of recognition of the addressee in reading the referential signs in the public interior spaces in Iraq. And recognizing the level of availability of such signs. The study comprised of: the subjective domain, represented in the internal general signs such as reading the symbols and the expressive meaning. The place domain is represented by the public interior spaces like international Iraqi airports. While in the time domain the study is the current situation of the community of the study in 2015. The study came up with some conclusions and recommendations. Such as the poor of the public interior spaces Important in Iraq for their users. And the inability to many users to recognize and comprehend the signs of the international internal references. Because of the weakness of the users for the weakness of the visual culture and the need of the public interior international spaces This led to the use of local referential signs coming from the local environment. The research came up with some recommendations that help the aim of the study.

Keywords: Design, the signs, Interior space, Reading, Symbol, Sign, Interior design

١. منهجية البحث:

المقدمة:

الفنون بكل أنواعها من مكونات الحضارة البشرية الأساسية، وعماد تطور ونمو الوعي الإنساني، التي اعانت الانسان على فهم المحيط الذي يحيا فيه من خلال استجلاء مفرداته التي ابدعها على شكل صور ولغة تواصلية بين البيئة المحيطة وبين افراد المجتمع . فالفن في الأساس يمثل عملية اتصال ، او تخاطب تتم بين الفرد والجماعة .

وتعد العلامة نظام اتصال فعال، يمكن ان يرقى ليكون لغة ، والاشكال التي تدخل في تركيب تكويناتها composition تحمل رموزاً symbols ذات دلالات تكون معنى، فالمصمم يقدم عمله متضمنا معاني ودلالات رمزية متمثلة بأشكال العلامات التي يقصد من تصميمها ايصال لغته الى المتلقي .

وهذه الاشكال تمثل مفردات للغة علامتيه تحمل قصد المصمم الموجه للمتلقي والذي بدوره يدرك هذه الاشكال، اذ يرتبط ادراكه بما يحمله من مفردات ومعان ذهنية مخزونه في الذاكرة .

ان العلامات الدالة هي بطبيعة الحال تتكون من مجموعة من العناصر عمادها الرموز والاشارات والكتابات، و هي من اكثر العناصر التي تثير اهتمام القائمين على تقديم العناية والخدمات والتسهيلات في المنشآت والمباني الكبيرة والمعقدة والتي تتطلب من الاشخاص سواء كانوا زواراً او مراجعين او عمالاً للصيانة والادامة، التعرف على مرافق الفضاءات الداخلية لهذه الابنية.

يقدم هذا البحث إضافة علمية جديدة في تخصصات التصميم والتصميم الداخلي والعمارة لما للعلامات الدالة من أهمية في حياة الانسان المعاصر وخصوصا في استخداماتها، وكما سوف يتبين من فقرات البحث القادمة.

اهمية ومشكلة البحث :

ان اهمية البحث تتلخص في أهمية العلامات الدالة في الفضاءات الداخلية خاصة في فضاءات المباني العامة والخدمية وذلك لتوجيه حركة الاعداد الكبيرة من الزوار الذين يقصدون هذه الأماكن لأول مرة .

اذ ان غياب العلامات الدالة (خصوصا الارشادية منها) [1] في الفضاءات الداخلية العامة او عدم القدرة على قراءتها او فهم رموزها ومعانيها، يُعد من المشكلات المعقدة التي تتطلب من المصمم الداخلي حلاً ابداعيا متعقلا وذكيا بحيث يضمن الجمع بين كل العناصر الدالة في الفضاءات الداخلية لجعلها اكثر سهولة في القراءة والفهم، واكثر يسراً ومتعة للناظر المستعمل او المستفيد (مستخدم الفضاء الداخلي) .

ان إشكالية البحث ركزت على تعرف مستوى قراءة هذه العلامات من خلال ادراك وتفسير المعنى التعبيري والرمزي من قبل مستخدمي الفضاءات الداخلية ومدى نجاح الدلالة الرمزية في ايصال الفكرة التعبيرية للعلامة الدالة وبالتالي البعد التصميمي لهذه العلامة، وان مدى نجاح المصمم في تصميم العلامة الدالة (وظيفيا وجماليا) هو انعكاس على نجاح تصميم الفضاءات الداخلية للأبنية العامة ، فضلا عن مدى توافر هذه العلامات الدالة في هذه الفضاءات.

اهداف البحث : هدف البحث الحالي الى تعرف :

- مدى توافر هذه العلامات الدالة في الفضاءات الداخلية العامة (المطارات انموذجاً) .
- مستوى قراءة رموز العلامات الدالة من قبل مستخدمي الفضاءات الداخلية العامة في العراق.

<u>وقد تطلب التعرف على هذين الهدفين اعداد أداتين للبحث وهما :</u>

- أداة لقياس مستوى القراءة (الرمزية) للعلامات الدالة في الفضاءات الداخلية العامة .
- أداة ملاحظة مقننة لمعرفة مدى توافر العلامات الدالة في الفضاءات الداخلية العامة.

[1] لمس الباحث المشكلة شخصياً، اثناء سفره من خلال المطارات الدولية العراقية وحتى الأجنبية منها، بوجود صعوبة في قراءة العلامات الدالة للمتخصص ان لم تكن مصحوبة بالنص الارشادي بلغة العربية او الإنكليزية، فما بالك بالمسافر الغير متخصص الامر الذي ايده العديد من الأشخاص الذين تم الاستفسار منهم عند سفرهم من خلال المطارات الدولية، فضلا عن عدم وجود الكثير من العلامات الدالة في بعض الفضاءات الداخلية للمطارات العراقية ومنها عينات البحث .

حدود البحث : اقتصرت حدود البحث الحالي :

١. **الحد الموضوعي** : تمثل في العلامات الدالة للفضاءات الداخلية من حيث قراءة الرموز والمعنى التعبيري لها.
٢. **الحد المكاني** : تمثل في الفضاءات الداخلية العامة (المطارات الدولية العراقية انموذجا) .
٣. **الاطار الزمني** : اقتصر على دراسة واقع الحال لمجتمع البحث في عام ٢٠١٥ .

تحديد المصطلحات :

- **القراءة :** عرفت القراءة بأنها عملية تفكير معقدة، تشمل تفسير الرموز المكتوبة (الكلمات والتراكيب)، وربطها بالمعاني، ثم تفسير تلك المعاني وفقاً لخبرات القارئ الشخصية، فهي ترجمة لمجموعة من الرموز ذات العلاقة فيما بينها والمرتبطة بدلالات معلوماتية معينة ، وهي عملية اتصال تتطلب سلسلة من المهارات .(شيفرد ،٢٠٠٦:١١).
- **العلامات الدالة :** يعرفها البياتي (٢٠١٢) بانها ظاهرة بصرية حضارية ذات معرفة بحقائق معينة وتحمل مواصفات معينة مرتبطة بادراك مجتمع معين وتستخدم من اجل تنظيم الحركة والتوجيه في الفضاءات الداخلية (البياتي، ٢٠١٢: ١٩٩) .
- **الفضاءات الداخلية العامة :** يعرف Alan Lipmann (١٩٨٠) الفضاء الداخلي على : أنه الفضاء الحاوي لفعاليات الانسان والمجتمع ويستطيع ان يسقط أفكاره ومعتقداته بواسطة العناصر المحددة لها، اذ تمنحها خصوصية معينة تعكس تفاعل الانسان مع بيئته بكل عواملها الاجتماعية والطبيعية . (Alan , 1980:73).

اما البياتي (٢٠١٢) ، فيرى بان الفضاءات الداخلية هي : المكان المدرك على انه حيز متسع يسمح بالحياة وان الجوانب المكانية هي مجال للحركة والنشاط للحجم والمسافات بين الأشياء ويضم الفضاء جميع المركبات التي تتشكل مع بعضها في تداخل تام .(البياتي ، ٢٠١٢ :٤٥) .

٢. الخلفية النظرية والدراسات السابقة :

قراءة الرمزوالعلامة في الفن والتصميم:

ان الرمز موجود مع الانسان منذ بدأ الخليقة ، وتحيط ممارساته الحياتية اللغة والكتابة والخط، رموزاً كان يستخدمها وفق تلك الممارسات، وقد اتخذ الانسان البدائي عدة وسائل لتسجيل رموزه الدينية والدنيوية على جدران الكهوف، على اننا نرى فلسفة الحياة في وادي الرافدين برموز فنية وحيوانية وبشرية، فضلا عن المصرين القدماء والهندوس واليونان وفي الديانة المسيحية فأن للرموز دوراً عظيما اختلف مفهومها عبر مراحل التاريخ .

ويعرف الرمز بانه: فن التعبير عن الأفكار والعواطف بإعادة خلقها في ذهن المتلقي .(فيصل، ٢٠٠٨: ١٥٧).

وحسب كل من فريجة [٢]، وراسل : فان الرموز تدخل في لغة صورية دلالية محددة، وان نظام الرموز هذا صالح لان يستخدم في التعبير عن الفكر مما يسمح لنا بان نسمي هذا المجموع المنظم باللغة الصورية، فالعلاقة ثابتة بين الرمز ومعناه ومرجعه (قنيني ، ١٩٩٩ : ٢٦).

وطبقا لما يراه ارنست جونز فان المكنون والمخفي وحده ما يرمز له والرمز في الواقع صورة مفرطة في تثبيت نفسها . (الخالدي ، ١٩٩٤ :١٣) .

كما يعتبر الفنان فرج عبو (خير الكلام ماقل ودل) ويعتبر اللون رمزا الى جانب الخط باعتبار اللون له مدلول عام عند الشعوب تتجلى في اعلامها التي تتخذها رمزا لها عند تمثيلها وعند الحروب، حيث الألوان الحادة تدفع بالأشكال الى الأمام في حين تدفعها الألوان الباردة للخلف ، وتعبر الألوان عن الحزن والفرح والخطر والسلام ..الخ .

[٢] فريجه: فيلسوف في علم اللغة ، يعد اول من ميز المرجع في اللسانيات وفصل بين اللغة العلمية واللغة العادية ، حيث لم يقم بذلك أي ممن سبقوه .

و تمثل الرموز أيضاء اظهاراً للمعنى في علاقة الانسان مع بيئته، وتستخدم هذه الرموز من خلال الخبرة والتعبير، فكأن الانسان مولود في منظومة من المعاني البيئية، يتعرفها من خلال العلاقات المتعددة بين الأجزاء او حتى النوعيات والابعاد من هذا الكل . وان ما يميز العمل التصميمي كرمز هو ان هذا الرمز مرتبط بمعنى ينتقل عن طريق الاشكال التي تدخل في العمل التصميمي كعناصر تركيبية ، وتسهم في ابداع العمل وبذلك يكون المعنى معنى حيوياً في العمل التصميمي (عباس وعبد السلام، ١٤٨,٢٠١٠) .

وفي مجال التصميم الداخلي تأخذ العناصر شكلاً ما بين تعبيري والتعبيري الرمزي الذي يظهر حالة تعبيرية لمفهوم معين او لفكرة معينة محددة، والجانب الاخر الادائي الوظيفي الذي يخدم وظيفة الفضاء الداخلي أي تعزيز الفكرة الى الجانب الأول، فضلا عن وجود عناصر بصرية محسوسة ومادية كالموجودات التي حولنا وأخرى عناصر معنوية رمزية .

فالرمز علامة تدل على شيء قائم موجود بذاته متمثلاً بجوهره التعبيري الذي تنطوي عليه الاشكال الباطنة والظاهرة كأجسام وميزات وتمثيلات تجريدية ملموسة للأفكار والمفاهيم . فالرمز أي شيء يبرز لنا يذكرنا بشيء آخر . ان الرمز يمكن ان يكون كلمة مكتوبة او مسموعة، ايماءة، او مخطط، رسم او صورة . وتكون مجموعات الرموز (الأشياء) المرتبطة بنظام معين معاني تنتقل الى العقل الإنساني ويتم استيعابها عن طريق الخبرات السابقة او المكتسبة.(الدليمي،٢٠١٥: ٣٧).

وعادة ما تستخدم أنظمة العلامات الدالة وبشكل واسع الدلالة الرمزية ولكونها بديلاً للكلمات والعبارات الوصفية وكعامل مساعد للتغلب على صعوبات التميز والادراك في بعض اللغات غير المألوفة، حيث تقسم الرموز المستخدمة بشكل عام الى :

- **رموز صورية :** تشير الى صورة مشتقة من اشكال الأشياء الحقيقية .
- **رموز مجردة :** هي جزء من مفرداتنا البصرية وتشبه الى حد ما الحروف الابجدية اللاتينية .(البياتي ، ٢٠١٢: ١٩٩).

ان الرمز بشكل خاص في الفضاء الداخلي هو إيضاح يدل على اسم او مكان يحتوي في داخله اكثر من دلالة يربط بينهما قطبان رئيسان يتمثل الأول بالبعد الظاهر للرمز، وهو ما تتلقاه الحواس منه مباشرة ويتمثل الثاني بالبعد الباطن او البعد المراد ايصاله من خلال الرمز .(الدليمي،٢٠١٥: ٣٧).

ويمكن تقسيم أنواع الإشارات التصميمة الى :

١- **الرمز Symbol:** هي إشارة تدل على الشيء الذي يتطابق مع نوع البنية (علاقة أجزاء) كأي نوع من الترابط العام، وهي واقعة مدركة بالحواس تشير الى واقعة غير مدركة بالحواس ولها ثلاث عناصر (الشكل، المعنى، المؤول).

٢- **المؤشر Index :** هي إشارة تدل على الشيء كنتيجة للأفكار السابقة للشخص فهنا يوجد الشيء والباعث والمؤول الذي يحتاجون الى الشفرة الحضارية Cultural Code لفهم الإشارة، أي انها تنتج لغرض الاتصال وتفهم من قبل المؤول بانها منتجة لغرض الاتصال، فعناصرها (الشكل – المعنى المؤول - المستلم – الباعث للإشارة) .

كما هناك أيضا وعلى وفق بونتا Bonta نوعان ثانويان من الإشارات نابعان من الرمز والمؤشر وهما : (الطائي،١٩٩١: ٢٠) .

- الرموز المقصودة International symbol وهي إشارات تستعمل لغرض الاتصال والتي لا تدرك من قبل المؤول كواسطة اتصال .
- المؤشرات غير المقصودة Pseudo- index : وهي إشارات يعتقد المؤول انها مبعوثة من شخص لإيصال المعنى ولا يوجه لها باعث في الواقع .

٣- **التشبيه الكامل Icon :** هي إشارة تدل على الشيء الذي يتطابق معه بخصائص أجزاء معينة فعلاقة الإشارات مع ما تشير اليه .

ومن ذلك نجد ان العلامة هي علاقة بين (دال ومدلول) وهى علاقة لا تنفصم عراها إلا لأغراض الدراسة والتحليل، إنها إي وحدة ذات معنى تفسر على أنها تحل محل أو تنوب عن أي شيء آخر غيرها، هي نفسها، وتوجد العلامات في شكل مادي

(فزيقي) مثل الكلمات والصور والأفعال والأشياء وأحياناً ما يوصف هذا الشكل المادي والأشياء بأنه وعاء العلامة أو أداتها الخاصة وليس للعلامات معنى أصلى ملازم لها أو كامن بداخلها، فالعلامات تصبح علامات فقط عندما يكسبها مستخدموها معناها من خلال إحالتها إلى شفرة معينة معروفة ومتداولة.

والعلامة أيضا هي عنصر من عناصر الشفرة Code، والشفرة هي أي نظام رمزي يتفق عليه المرسل والمستقبل للدلالة على الأشياء والمعاني، فمثلاً الشفرة اللغوية تتكون من النظام الصوتي للكلام المنطوق، أو النظام المرئي للكلام المكتوب، وشفرات التفاهم الاجتماعي بالحركات والإيماءات والإشارات المعروفة والتي تدل على مجموعة القواعد المتعارف عليها للسلوك والعمل واللهو . فهي شكل من أشكال الثقافة الخاصة بمجتمع من المجتمعات، وكل عنصر من عناصرها يسمى علامة .

وهذا يعنى أن الإنسان يخترع ويتفق مع أخيه الإنسان على علامات وإشارات معينة يدركون شفراتها ويفهمون معانيها فيما بينهم كاللغات الإنسانية . (عابد، ٢٠١٠: ٣٢١).

ادراك الرموز والعلامات في الفضاءات الداخلية:

ان الفرد يتعرف على العالم الذي يحيطه والاحداث التي تمر به، من خلال ما يمتلكه من ميكانزيم الاستقبال الذي يتكون من الحواس ونهايات الاعصاب التي في جسمه ، ويختلف هذا الميكانزيم من شخص الى آخر ، حيث تنحصر وظيفته في تغذيتنا بالمعلومات على هيئة تأثيرات حسية، ثم يستقبل الدماغ هذه الاحاسيس، او الانطباعات، ويقوم بعدة عمليات تصنيف وترتيب واختبار ومقارنات مستمرة حتى يصوغ هذه المعلومات، على شكل فكرة لها معنى ودلالة ونمط مستمر بالتشكيل .(خلف وكيطان،٢٠١٦ : ١٩) .

ان مستوى تعرض الفرد للحوافز البصرية والصوتية يعتمد بشكل مباشر على موقعه ضمن البيئة، ففي الفضاءات الواسعة والمعقدة يحتاج الفرد الى التحرك لرؤية ما لا يمكن الوصول اليه من اهداف وحاجات، لذلك لابد من المعرفة البيئية او الاستكشاف الديناميكي لها من اجل تشكيل اطار متكامل للتمثيل الذهني او للخطة الذهنية .

ان ادراك عملية الترميز يبدأ من القراءة الصحيحة للمنظومة التشكيلية المرمزة عبر التعرف على قواعد الترابط ومعرفة أصول الوصف وتحوير الواقع ومعرفة أسس عمل الإشارات والرموز وربطها بفهم الاحداث فضلا عن ادراك المعاني المكنونة وسبل قراءة الاحالات الدلالية .(فيصل،٢٠٠٨ : ١٥٩).

ومن ذلك ترى سوزان لانكر(Susanne Langer)، الرمز بانه أداة ذهنية او مظهراً من مظاهر فاعلية العقل البشري وتفرق بين نوعين من الرموز الأولى استدلالية تكون في اللغة والثانية تمثيلية في الفن .

فالفن بالنسبة لسوزان لانكر هو ابداع لصور قابلة للإدراك الحسي، وهذه الصور تعبر عن الوجدان البشري مما يجعل من الفن رمزاً يعرض العلاقات الموجودة في ذهن الانسان، حيث هذه العلاقات تكون بنى، وبذلك يكون بين الموضوع الفني والمتلقي علاقة تشاكل (Isomorphism)، أي ان المحتوى الأساسي لشعور الفنان لا ينتقل للمتلقي، انما النمط الصوري لتلك العلاقة هو الذي ينتقل (الجميلي ، ٢٠٠٢ :١٣).

ويضيف (Yarbus) تركز العين البشرية بصورة ارادية على العناصر والاشياء التي تحمل او يمكن ان تحمل معلومات جوهرية او مفيدة، العنصر الأكثر احتواءاً على المعلومات هو العنصر الذي تقف عنده العين لفترة أطول، وتوزيع نقاط التركيز على عنصر ما يتغير اعتماداً على هدف او قصد المراقب، كما ان نمط ترتيب نقاط التركيز ومدة التركيز على العناصر لشيء ما يتحدد بالعمليات التفكيرية التي ترافق تحليل المعلومات المستحصلة .(Yarbus1967:211) .

وبذلك يمكن القول بان العمليات العقلية اثناء الاستجابة للرموز او الصور تتمثل في الإحساس والذي يتمثل بالآثر النفسي الذي ينشأ مباشرة من تنبيه احد أعضاء الحس وتأثر مراكز الحس في الدماغ، بينما العملية الأخرى هي الانتباه، والتي

تتمثل في تركيز الشعور في شيء، وتهيئة وتوجيه الحواس نحو استقبال مثيرات المحيط الخارجي، والعملية الأخرى هي الادراك (البياتي و محمد ،٢٠١٦: ٥٢).

وفيما يخص الادراك فإن فهم وإدراك الصيغ البصرية كعلامات يستلزم قدر كبير من تدخل الوعي، فهي عملية ذهنية تقوم على ترجمة عناصر مادية محسوسة إلى عناصر معنوية مدركة، وهي عملية مركبة تنقسم إلى أربع مستويات :(عابد ، ٢٠١٠: ٣٢٨).

- **(الإدراك)** : هو مستوى حسي يعتمد على الحواس كالشم أو البصر أو السمع أو اللمس، إدراك حسي للعلامات بشكلها المادي المفرغ من الدلالة الموجودة في عالم الواقع .
- **(التعرف)** : هذا المستوى ينطوي على عملية ذهنية وهي التعرف على الطبيعة السيميوطيقية [٣] لهذا الشيء أي أنه رغم أن هذا المدرك الحسي شيء مادي ينتمي إلى عالم الواقع إلا أنه ذو طبيعة خاصة، إنه " علامة " أي ينتمي إلى نظام سيميوطيقي (دال) و (مدلول) .
- **(الفهم)** : هو محاولة فك شفرة العلامات وهي المرحلة الأولى للتوصل إلى الدلالة، وهذه المرحلة تتطلب درجة كبيرة من " التعلم " ، حيث أن الدلالة ليست معطي من معطيات الشيء المادي أو صفة من صفاته، ولكنها تستند إليه بفعل الاصطلاح و المواضعة .
- **(التفسير)** : قد تتوقف عملية الإدراك عند فك الشفرة للعلامة المادية ، ولكن في أحيان أخرى تكون هذه الدلالة مبتورة أو مغلوطة، وعندئذ لابد من محاولة معرفة إذا ما كانت هذه الدلالة تنطوي على مستوى أعمق يحتاج إلى عملية تفسير، أي قد تكون الدلالة المتعرف عليها غير كاملة، ولذا لابد من البحث عن شفرة جديدة تكمل الشفرة الأولى وتوصل إلى المعنى .

ويعتمد الادراك البيئي البصري على عدة عوامل منها، الفضاء، المسافة، نوعية الإضاءة، اللون، الهيئة. وتختلف هذه العوامل وتتنوع باختلاف الحضارة وخبرات الافراد وباختلاف درجة حدة البصر مما ينتج عنه اختلافات ملحوظة في الاستجابات .

لذا تعد قدرة الفرد على ادراك مجاله البصري (Visual Field)، وما يتضمنه من ابعاد هندسية ثلاثية هي (الطول Length)، (العرض Width)، (العمق Depth or Distance) عاملا حاسما في تحديد علاقته مع البيئة المحيطة به، والقدرة على التفاعل الإيجابي معها ومن ثم تذوق محتوياتها جماليا والاستمتاع بها والشعور بالراحة البصرية، من خلال ما تقدمه اليه من وظائف تخدمه، اذ اننا نعيش ونتحرك في عالم ذي ثلاثة ابعاد، نمتلك عدداً غير محدد من الاشارات او المنبهات التي تمكننا من ادراك الترتيبات المكانية وعملية تنظيمها للأشياء والاشكال والاجسام التي تحتويها .(خلف وكيطان،٢٠١٦ : ٢٥) .

ان التغيير المفاجئ والسريع وغير المتوقع لمحاور الحركة والتنوع في خصائص الفضاءات المتتابعة من حيث الحجم والتوجيه يؤدي الى التشتت البصري والتعقيد والغموض في المشاهدات البصرية عن شكل وحدود المبنى كل ذلك يجعلها غير ممكنة الفهم Unanalyzable . اما الشبكة اللامباشرة لمسارات الحركة والترتيب المتراكب والمعقد للفضاءات فتقلل من وضوحها عند المستخدم و بالتالي فهمه لترابط مكونات المبنى والتي تجعل عملية إيجاد الطريق او الاستدلال غير ممكنة مما يولد شعورا بالإحباط والضياع . (الدباغ ،٢٠٠٩ : ٥٩)

وقد حدد كل من Lock & White، ثلاث مستويات للمعرفة البيئية والتي تعتمد على موقع الفرد ضمن البيئة الداخلية:

---

(٣) السميوطيقا – بالإنجليزية Semiotics :علم يدرس أنساق العلامات والأدلة والرموز، سواء أكانت طبيعية أم صناعية .ومن الروّاد المؤسِّسين لهذا العلم، فرديناند دي سوسير وشارل ساندرز بيرس .https://ar.wikipedia.org/wiki

١. عملية التذكر للشواخص المهمة
٢. تجميع هذه الشواخص في مسارات متتابعة
٣. تنظيم هذه المسارات في بنية كلية للتمثيل الذهني .[4]

حيث تؤثر تلك البنية في الأداء الوظيفي للفضاءات، فاذا كان هيكل البيئة لا يخفي او لا يعيق التحسس المباشر للمواقع فان نمط التمثيل الذهني يصبح كفوء والا فقد تتولد حاجة لدى الافراد بتطوير نمط التمثيل الذهني لاستيعاب مكونات البيئة المخفية والمشوشة مما يسبب الشعور بالضياع .[5]

ويعد الانتماء للبيئة الداخلية Belonging to interior environments قيمة أساسية تصف علاقة الانسان بالبيئة التي تكتنفه. اذ عندما ينتمي الانسان الى بيئة معينة يحقق هدفين ذي أهمية نفسية له، من خلال تعريف وجوده المادي ووجوده المعنوي .(Schulz ,1980:11).

عموماً يستخدم الافراد الفضاء الداخلي حسب الطريقة التي يفهمون بها نظام الوظائف والفعاليات التي يقدمها لهم ومدى ثقتهم بأنظمة المعلومات التي تستلهم خلفية ذهنية حول الأداء الوظيفي للفضاء، اذ ان الفهم المشوش لنمط الفعالية يحدث خللا في الاستجابة لمعطيات البيئة وامكاناتها، كما ان غموض المعنى الوظيفي للعناصر الداخلية او وجود معلومات متضاربة ومتنافسة حول ألماحات الاستخدام، ذلك ينعكس بردود أفعال سيكولوجية تتمثل بالإحباط والانزعاج وفي بعض الأحيان العدائية، وأشار Heath الى ان الاعتبارات الادراكية الواجب توفرها في مراحل التصميم الداخلي تشتمل على اربع مهام أساسية من اجل الوصول الى الاكتشاف الموضوعي لنمط الفعالية من قبل الافراد وهي :

١. تعريف واضح للفعاليات المختلفة والعلاقة الفضائية فيما بينهم.
٢. التأكد من شمول تجربة التحسس الاني والمتتابع لخطة ذهنية من خلال ترميز الفعاليات وتقييم ملائمة كمية الحوافز
٣. الالماحات لأهداف الفعالية باعتماد تصنيف مستوى التفاعل الاجتماعي كونه رسمي ، غير رسمي، هادئ، مثير.
٤. وأخيرا تقيم مستوى الأداء الوظيفي للفضاء .(الدباغ ، ٢٠١٢: ٥٧) .

ان للفضاءات الداخلية للأبنية وخصوصا العامة منها انظمتها الحركية ومفرداتها الخاصة التي تميزها ، فمقتربات ومداخل وممرات الحركة واشكالها وعلاقتها مع بقية الفضاءات تمثل مفردات وعناصر النظام الحركي، وان اشكالية الحركة والانتقال بين الفضاءات داخلية كانت او خارجية هي بالتأكيد فعل مرتبط بالإنسان، فالإنسان عند انتقاله من مكان الى مكان اخر، يحدد مسيره نظام خاص يتمثل بعلامات دلالة معينة من اجل الوصول الى هدفه المنشود، خصوصا عندما يكون المسار الذي يسلكه لأول مرة، لكن عند استخدام مسار معين لعدة مرات فان عملية التوجيه سوف تتم دون الحاجة للتفكير بهذه العلامات، وعندما يكون العكس يبدا الفرد في البحث عن مؤشرات بصرية تقوده او توجهه الى المكان الذي يقصده .

لذلك يمكن القول بان الافراد يشكلون انطباعاتهم وتصوراتهم عن البيئة من خلال عملية التحسس والادراك لمفردات الفضاءات المتتابعة في تجربة الانتقال والحركة خلالها، وان الاجهاد والضغط النفسي يحدث عند التغيير والتشتت واللاترابط في المجاورات المبنية للفضاءات التي تجعل عملية التنبؤ صعبة وغير ممكنة .اذ ان التنوع العالي في كمية الحوافز ضمن تجربة الاستكشاف الديناميكي والتضارب في المعلومات عن متجاورات عناصر التصميم او عند تقاطعات محاور الحركة كل ذلك يؤدي الى عدم إمكانية التوجيه ضمن بنية المنظومة الفضائية ككل .(Evans,1998:85-94).

---

[4] Peruch ,Patrick , **"Mental Representation and The Spatial Structure of Virtual Environmental"** Environmental and Behavior journal ,vol.32 No.3 may ,2000.

[5] Porter ,Tom , **"Architecture s Eye "** visualization and depiction of space in architecture , E&FN spon , an imprint of Chapman & hall London ,newyork,1997.

قراءة العلامات الدالة في الفضاءات الداخلية:

تشتمل اللغة المعمارية والتصميمية على مفردات خاصة تميزها كنظام لغوي قائم بذاته، وتكون هذه المفردات مادة اللغة المعمارية والتصميمية ووسيلتها . وقد أشار Broadbent الى اعتبار وحدات العمارة بمثابة ايقونات، فتمثل البناية مجموعة من المتقابلات البصرية لمجموعة من الايقونات المباشرة ولكن لفكرة اعم هي مرجعها . (الجميلي، ٢٠٠٢ : ١٠٤) .

ان القراءة تمر في عدة مستويات مختلفة حسب هدف القارئ ومهارته وقد قسم (Gray) هذه المستويات الى ثلاثة أنواع وهي [6]:

قراءة السطور – قراءة ما بين السطور – قراءة ما وراء السطور.

وأطلق عليها أخرون :

المستوى الحرفي – المستوى التفسيري – المستوى التطبيقي .

- **فالنوع الأول**: معرفة المكتوب في النص.
- **والنوع الثاني:** عندما نفسر أو نشرح أو نحلل النص أو نستخلص نتائج أو تفسير سلوك أو تحليل شخصيات.
- **والنوع الثالث:** عند تقييم المقروء أو نقده أو استخدامه في حل مشكلة خارجية وتوظيفه في كتابة خبر أو قصة أو عمل إبداعي.

وبذلك يمكن القول بان القراءة تتضمن عمليتين متصلتين هما:

- ✓ **العملية الأولى (ميكانيكية):** ويقصد بها رؤية القارئ للتراكيب والكلمات والحروف المكتوبة عن طريق الجهاز البصري، والنطق بها بواسطة جهاز النطق.
- ✓ **العملية الثانية (عقلية):** يتم خلالها تفسير المعنى، وتشمل الفهم الصريح (المباشر) والفهم الضمني (غير المباشر أو فهم ما بين السطور) والاستنتاج والتذوق، والاستمتاع، والتحليل، ونقد المادة المقروءة، وإبداء الرأي فيها.

لذا تعد العلامات الدالة من اهم هذه المؤشرات البصرية التي يمكن استخدامها في الفضاءات الداخلية والتي عادة ما تستخدم بمفردها او تدعم بنظم اخرى مثل موظف الاستعلامات او وسائل ارشادية (ادلة وقطع دلالة وعلامات ..الخ).

فالعلامات الدالة هي نوع من المؤثرات البصرية تعبر عن محتوى معين وتستخدم من اجل إيصال معلومات معينة الى مستخدمي الفضاءات الداخلية، بحيث يدركون انها استخدمت لهذه الغاية (البياتي ، ٢٠١٢ :١٩٩).

فهي ببساطة نظام يرشد الافراد لمبنى غير مألوف لهم ، لذا قد يكون الفشل في تأمينها يعني فشل البناية وظيفيا، حيث ان مستخدمي الفضاءات الداخلية يشعرون بارتياح كبير عندما يتملكهم الاحساس بمعرفة الاتجاه والى اي مكان يقصدون وبأنفسهم بدون استشارة احد بالمقابل ويتملكهم شعور بعدم الراحة والاطمئنان عن شعورهم بالضياع وفقدان التوجه فيأتي دور العلامات الدالة في الفضاءات الداخلية للتعريف بالمبنى من حيث مواقع المداخل والمخارج والممرات وتقسيمات الفضاءات الداخلية وتوجيه الزوار والمراجعين نحو ما يبغون من هذه الفضاءات وتزدادا اهمية العلامات الدالة بشكل خاص في الاماكن والمباني العامة والخدمية حيث يؤمها اعداد غفيرة من الزوار التي يقصدونها لأول مرة كالمطارات والمتاجر الكبيرة والمستشفيات وقد بات العديد من العلامات الدالة عالمية في رموزها كي يسهل فهمها من قبل اناس من اقوام وجنسيات ولغات متعددة .

ان العلامات الدالة هي من بين انواع الاتصال البصري (Visual Communication) وهو احد أنواع الاتصال الجماهيري، يعبر عن مفهوم اتصال متخصص عن طريق تقديم المعلومات من خلال وسيط بصري وبطرق عديدة لتقديم معلومات

[6] https://old.uqu.edu.sa

بصرية للجمهور المتلقي لهذا الاتصال، مثال ذلك الإشارات والرموز والدلالات والصور والتي تدخل ضمن مجال الفنون البصرية بكافة أنواعها، او أي وسيلة تعتمد حاسة النظر في تفسيرها .(خلف وكيطان ، ٢٠١٦ :٨)

وتقسم العلامات الدالة في الفضاءات الداخلية عادة الى :

- **العلامات الارشادية :** اول امر او نقطة لها علاقة بالمستخدم بعد دخول البناية، حيث ترشده الى التوجه للمكان المطلوب بواسطة دلالات رمزية مختصرة ، سهلة الفهم .
- **علامات التعريف بالغرف والفضاءات** : وظيفتها التعريف بالغرف والفضاءات من خلال تعليقها على الأبواب بمستوى نظر الانسان وهي على أنواع عديدة تختلف عن بعضها بالحجم ومادة الصنع وأسلوب التثبيت تبعاً لتصميمها .
- **علامات الطوارئ :** تقوم بالإرشاد نحو مخارج الطوارئ وغيرها، وهي على درجة كبيرة من الأهمية ، اذ تقتضي الاعتبارات وقواعد الدفاع المدني والسلامة الأمنية العامة ان توضع في أماكن وهيئات والوان يمكن رؤيتها بسهولة والاستدلال على اماكنها ومعانيها .(البياتي، ٢٠١٢ :٢٠٠).

ان العلامات الدالة يجب ان تصمم بحيث يمكننا أن نتعرف على ما فيها من رموز بوضوح وبدون لبس من الوهلة الأولى . لذلك فإن المصمم في هذه الحالة يسعى لاستخدام الأشكال الأساسية البسيطة جدا. ويمكن كذلك إضافة بعض التعبيرات اللفظية المكتوبة التي تضيف للمعنى وضوحاً، كأن توضح نوع الشخص الذى يستخدم هذا المكان وإن كان بالغا أو طفلا أو معوقا. لكن المعلومات الإضافية هنا تطيل من وقت التعرف على المعنى المقصود بالعلامة الدالة.

لذا فمن الواضح والمهم في تصميم العلامات الدالة لكي يتم قراءتها وادراكها من قبل مستخدم الفضاء الداخلي هو، ان تكون العلامات الخاصة بكل فضاء في موقع مناسب للرؤيا من قبل الشخص المراجع او الزائر من دون ان يضطر الى السؤال عن المكان المقصود من قبله .

كما ان وضوح هذه العلامات عامل مهم في قراءتها و ادراكها، فتكون نسبة الحرف او الكلمة من ناحية الشكل والنوع واللون ذات بروز عن خلفية العلامة ويفضل ان تكون من مادة عاكسة ولا تؤدي الى البريق المؤثر على عدم الرؤيا بوضوح، فيفضل ان يكون لون الحرف او الرسم مناقضا مع خلفية العلامة وليس ذا درجة لونية واحدة، ولا يفضل ان تكون اكثر من علامة او مكملات أخرى على الجدار او الباب مما تؤدي الى الارباك (الاسدي،٢٠١٢: ٦٨) .

و تعتمد فعالية العلامات الدالة على العوامل الاتية :

- قيمة الانتباه نحو العلامة .
- وضوح العلامة .
- سهولة فهم الرسالة التي تتضمنها العلامة .
- مدى ملائمة الرسالة للعلامة (Ismail ,2012:63).

واخيراً في هذا المجال فان حاجة المبنى الى وجود علامات دالة تتوقف على درجة تعقيد المبنى ونوع الفعالية، فكلما زاد التعقيد ازدادت الحاجة الى نظام العلامات الدالة وعلى المصمم ان يتعامل مع نظام العلامات الدالة من مراحل التصميم الأولى للبناية وان يصمم بدقة وابداع من اجل الحصول على نظام جيد (البياتي ، ٢٠١٢ :٢٠١) .

الدراسات السابقة :

بعد البحث والاستقصاء في الادبيات والمراجع عن الدراسات السابقة التي بحثت في موضوع الدراسة الحالية، وجد الباحث عدد من الدراسات التي بحثت في بعض المفاهيم الواردة في الاطار النظري للبحث الحالي كمفاهيم الرمز، والدلالة، والعلامات ، مثال ذلك دراسة **احمد مصطفى محمد** (٢٠١٠) التي بحثت في مفهوم أثراء تصميم الشعار المعاصر في ضوء فلسفة سيميوطيقا العلامات، ودراسة **فاتن عباس و اسيل عبد السلام** (٢٠١٢) ، في مفهوم الرمزية وتوظيفاتها الشكلية

في تصاميم الأثاث للفضاءات السكنية، كما ان هناك دراسات بحثت في العلامات المرورية كما في دراسة **Aodai Abdul-Illah** (٢٠١٢)، وقد تم الاستفادة من هذه الدراسات في تدعيم الاطار النظري للبحث فضلا عن اطلاع الباحث على منهجية هذه الدراسات وطرق البحث فيها، الا ان جميع هذه الدراسات تختلف عن الدراسة الحالية من حيث العنوان والمشكلة البحثية والاهداف والإجراءات البحثية من حيث منهجية البحث ومجتمعه وادواته، وبالتالي فان البحث لم يجد دراسة سابقة مطابقة او مشابهة للدراسة الحالية.

٣. إجراءات البحث :

منهج البحث : استخدم في البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي كمنهج مناسب لإجراءات البحث.

مجتمع البحث : شمل مجتمع البحث الحالي العلامات الدالة المستخدمة في الفضاءات الداخلية للأبنية العامة والمستخدمة في المطارات الدولية في العراق (٦ مطارات دولية عراقية) كنموذج للدراسة الوصفية ، فضلا عن مجتمع الافراد المستخدمين للفضاءات الداخلية والتي تمثلت بجميع المرتادين والمستخدمين لهذه الفضاءات العامة (الفضاءات الداخلية للمطارات) .(راجع قائمة الملاحق حول المطارات العراقية) .

عينة البحث : تم اختيار عينتين قصديتين من مجتمع البحث، المتمثلة بالمطارات الدولية العراقية وهي مطار بغداد الدولي ومطار النجف الدولي ، والتي تم زيارتها فعلا من قبل الباحث خلال مدة البحث لتطبيق استمارة الملاحظة عليها . كما تم اختيار عينة عشوائية من الزوار الذين سبق وان ارتادوا او سافروا عبر هذين المطارين وعددهم (٤٨٠) زائراً .

جدول (١): عينات البحث من المطارات المحلية :

ت	اسم المطار
١	مطار بغداد الدولي Baghdad International Airport
٢	مطار النجف الدولي Al-Najaf International Airport

✓ **العينة الأولى : مطار بغداد الدولي[٧]:**

هو أكبر مطارات العراق، يقع على بعد ١٦ كم غرب العاصمة العراقية بغداد، وهو يتبع قضاء أبو غريب، ويعتبر المطار المقر الرئيسي ومركز عمليات الخطوط الجوية العراقية .

يعود تاريخ إنشاء المطار إلى عامي 1979و١٩٨٢، وتولى بناء المطار شركات فرنسية وبريطانية ، وكلف انشائه اكثر من ٩٠٠ مليون دولار ، وكان مصمما للاستخدام المدني والعسكري .

وتقدر القدرة الاستيعابية لمطار بغداد الدولي حوالي ٧,٥ مليون مسافر سنويا. يضم المطار ثلاث صالات رئيسية:

- قاعة نينوى مخصصة للطيران العراقي/ الرحلات الداخلية
- قاعة بابل مخصصة للخطوط الجوية العراقية/ الرحلات العالمية
- قاعة سامراء مخصصة لشركات الخطوط العالمية/ الرحلات العالمية

ويحتوي المطار على بوابات ، تضم كل بوابة من هذه البوابات ستة جسور متحركة لتوصيل الركاب إلى الطائرات، فضلا عن صالات كبار الزوار والمخصصة للوفود الرسمية وشخصيات VIP . وقد تم اعادة تأهيل صالات المطار بالكامل لتنافس المطارات العالمية بعد ان تم تدمير صالات المطار خلال الاحتلال الأمريكي.

✓ **العينة الثانية : مطار النجف الدولي [٨]:**

---

(٧) http://www.baghdad-airport.com)

(٨) http://alnajafairport.net)

هو مطار دولي يقع شرق مدينة النجف وهي من المدن المهمة في العراق، أنشئ المطار على قاعدة جوية عسكرية سابقة، يضم مبنى الركاب بالمطار بوابتين للمسافرين لإيصال الركاب للطائرة عن طريق الحافلات، وفي 20يوليو 2008 تم افتتاح المطار رسمياً لاستقبال رحلات الطيران القادمة لمدينة النجف، يضم مبنى الركاب مكاتب لشركات الطيران والخدمات ومواقف للسيارات وبرج مراقبة وصالة للشحن الجوي وصالة لكبار الزوار.

يبلغ متوسط الرحلات من وإلى النجف يومياً ١٩ رحلة حالياً. وفي أوقات الزيارات، يتضاعف حيث يصل إلى ٦٠ رحلة يومياً ويستقبل المطار العديد من أنواع الطائرات.

✓ **افراد عينة البحث من المستخدمين :**

تم اختيار عينة عشوائية من الزوار الذين سبق وان ارتادوا او سافروا عبر هذين المطارين وعددهم (٤٨٠) زائراً ومن كلا الجنسين ومن اعمار مختلفة وبواقع (٢٨٠) فردا من مطار بغداد الدولي و (٢٠٠) فردا من مطار النجف الدولي، وقد تم تجاوز فئة الأطفال لعدم مقدرتهم على قراءة العلامات الدالة والتركيز على فئة الشباب صعودا وبدون تحديد لأعمار هذه الفئات، والغاية هي لأخذ قراءاتهم للعلامات الدالة في عينتي المطارات ومن خلال أداة قراءة العلامات الدالة (استمارة الاستبيان).

أدوات البحث :

لغرض تحقيق اهداف البحث الحالي، فقد تطلبت اجراءاته اعداد أدوات لتنفيذها، اذ قام الباحث بأعداد استمارة ملاحظة تتضمن (١٦) فقرة لمعرفة مدى تحقق توافر العلامات الدالة الدولية او المحلية في الفضاءات الداخلية لعينات البحث، وقد تم اعداد استمارة الملاحظة بعد الاطلاع على العديد من استمارات الملاحظة الخاصة بالتحليل خصوصا فيما يتعلق بتخصص التصميم الداخلي، اما أداة قراءة العلامات الدالة، فقد قام الباحث بزيارات متعددة لعدد من المطارات العربية والدولية (خلال فترة البحث) [٩] لمعرفة الرموز والعلامات الدالة المستخدمة فيها، وذلك لاختيار نماذج يمكن تضمينها لأداة قراءة العلامات الدالة وعلى ضوء ذلك تم تصميم أداة قراءة العلامات الدالة، اذ تكونت من قسمين، يتضمن كل قسم (١٦) رمزا مستخدما في العلامات الدالة في الفضاءات الداخلية، القسم الأول من العلامات موجودة فعلا في المطارات الدولية العراقية ومنها المطارات عينة البحث والقسم الاخر مستخدم في المطارات الدولية، وان لكل رمز من رموز العلامات الدالة – دلالة ارشادية معينة متفق عليها عالميا وتم الاستناد بذلك الى الأدلة الارشادية وكتيبات الرموز والدلالات العالمية المستخدمة في المطارات، اذ قسمت الإجابة الى (إجابة صحيحة، إجابة صحيحة لحد ما، إجابة خاطئة) ويعتمد مبدأ التكرارات في استخراج النسبة المئوية للإجابة على فقرات الآداة .

صدق أدوات البحث :

للتأكد من أدوات البحث : (استمارة الملاحظة) و (استمارة الاستبيان) في الكشف عن مستوى قراءة العلامات الدالة ومدى تواجدها في الفضاءات الداخلية العامة ، وإقرار مدى صلاحية هذه الاستمارات من حيث الصياغة والشمولية.

قام الباحث بعرض الاستمارات على مجموعة من الخبراء **(راجع قائمة الملاحق)** من ذوي الاختصاص في مجال التصميم الداخلي والفنون الجميلة والاتصال الجماهيري وغيرها من الاختصاصات ذات العلاقة بموضوع البحث، وذلك لإقرار مدى صلاحية الأدوات في تحقيق اهداف البحث، وفي ضوء ملاحظاتهم، تم الاخذ بالمقترحات واجراء بعض التعديلات الطفيفة على بعض فقراتها .اذ تكونت أداة التحليل (استمارة التحليل) من ستة عشر فقرة تتضمن محاور تخص معرفة تواجد العلامات الدالة ونوعها، واداة قياس مستوى القراءة (الرمزية) للعلامات الدالة (استمارة الاستبيان)، والتي تكونت من ٣٢

[٩] للباحث زيارات كثيرة لعدد من المطارات العالمية في الدول العربية والأجنبية ومنها مطارات دمشق والأردن ومصر وليبيا وتركيا وروسيا وأبو ظبي فضلا عن دبي . وقد سجل ملاحظاته بحكم تخصصه في التصميم الداخلي.

فقرة (رمزا) على جزئين (١٦ علامة متوافرة في المطارات الدولية العراقية و ١٦ علامة متوافرة في المطارات الدولية)، وقد عرضت هذه العلامات على مستخدمي الفضاءات الداخلية العامة (المطارات) لتعرف المدى المعرفي والثقافي البصري في القدرة على القراءة الرمزية للعلامات الدالة.

ثبات أداة قراءة العلامات الدالة:

لغرض معرفة عملية أداة قياس مستوى قراءة العلامات الدالة، قام الباحث بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية من الزوار الذين سبقوا ان زاروا الفضاءات الداخلية المتمثلة بعينات البحث (مطار بغداد ومطار النجف الدوليين)، وقد بلغ حجم العينة (٢٥) مستبين ، وبعد تفريغ النتائج في استمارات خاصة عدت لهذا الغرض .قام الباحث باستخدام معادلة (معامل ارتباط بيرسون) عليها ، وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٨٤)، وتعد نسبة جيدة وتشير الى ثبات الأداة .

تطبيق أداة البحث :

قام الباحث بالقيام بأكثر من زيارة لعينات البحثة من الأبنية العامة خصوصا فضاءاتها الداخلية (عينات البحث من المطارات) وفي أوقات مختلفة، خلال فترة اجراء الدراسة، (انظر جدول رقم (٢)) وذلك لتطبيق أدوات البحث، اذ قام الباحث وبمساعدة زميل له بتطبيق الأداة الأولى (استمارة التحليل) على عينات البحث وبالتعاون مع الجهات المختصة بالمطارات، واداة (قراءة العلامات الدالة) على زائري المطارات ومن المسافرين الى وجهات مختلفة من الدول العربية والعالمية ، وفي هذا الصدد تطلب الامر اكثر من زيارة ومساعدة بعض الأشخاص وبعض الزملاء والأصدقاء المسافرين الى وجهات مختلفة من خلال مطاري بغداد والنجف الدوليين.

الوسائل الاحصائية :

عولجت بيانات البحث من خلال تطبيق معامل بيرسون والتكرارات لاستخراج النسب المئوية.

٤. النتائج والاستنتاجات والتوصيات :

النتائج :

أولا: توافر العلامات الدالة في الفضاءات الداخلية للمطارات العراقية :

من خلال نتائج البحث وبعد تطبيق استمارة الملاحظة المقننة (حسب الفقرات المعدة لها)، لمعرفة مدى توافر العلامات الدالة في الفضاءات الداخلية العامة للمطارات العراقية ولتحقيق الهدف الأول للبحث.

لوحظ بان هناك تطبيق لوجود العلامات الدالة في مختلف الفضاءات الداخلية للمطارات الدولية المحلية وبنسب متفاوتة وحسب نوع الفضاء الداخلي والاستخدام، مع ملاحظة ان اغلب العلامات الدالة كانت مقرونة بالنصوص العربية والإنكليزية ولم تقتصر على الرموز والاشارات، وقد اختلفت نسبة توافر هذه العلامات بين مطاري بغداد والنجف الدوليين، وقد اتضح ان مدى تحققها في مطار النجف الدولي على وفق الاستمارة المعدة من قبل الباحث، لم تشكل سوى نسبة ٢٥%، لعموم الرموز والعلامات المختارة، بينما شكل في مطار بغداد الدولي ما نسبته ٦٥%، وباختلاف الفضاءات الداخلية والتي تمثلت في: (صالات المغادرة والوصول وصلات الانتظار، ممرات ومخارج الطوارئ، أماكن الصلاة، الحمامات والمرافق الصحية ، الكافتيريا والمطاعم، أماكن التفتيش والكمارك، خدمات الزبائن، استلام الحقائب)، علما بان القسم الثاني من العلامات الدالة الدولية والمتحققة في مطارات العالم، لم تتوافر في مطار بغداد الدولي او النجف، وربما يرجع السبب لكونها علامات دولية مستحدثة او بعضها مطبق على وفق احتياجات المطارات العالمية، وكون مطار بغداد الدولي قد انشأ منذ فترة طويلة ولم تجري فيه أي تغيرات او إضافات مستحدثة بسبب الظروف التي مر بها العراق، كما ان مطار النجف الدولي ليس بالمطار الدولي الكبير الذي يحتوي على صالات ومرافق متعددة، اذ انه لا يستقبل رحلات عالمية كثيرة من بلدان اجنبية وكون اغلب رحلاته من البلدان الإسلامية القريبة.

ثانيا: مستوى قراءة رموز العلامات الدالة من قبل مستخدمي الفضاءات الداخلية للمطرات العراقية.

وفي هذا الجانب من نتائج البحث والذي يمثل الإجابة عن الهدف الثاني للبحث (مستوى قراءة رموز العلامات الدالة من قبل مستخدمي الفضاءات الداخلية العامة في العراق)، ومن خلال تطبيق أداة البحث وهي أداة قياس مستوى القراءة (الرمزية) للعلامات الدالة في الفضاءات الداخلية على مستخدمي مطاري بغداد والنجف الدوليين اتضح مايلي :

١- فيما يخص القسم الأول من العلامات (الرموز) كانت النتائج كما هو موضح في الشكل (١) اذ يتبين بان أداة لقياس مستوى القراءة (الرمزية) للعلامات الدالة في الفضاءات الداخلية العامة .

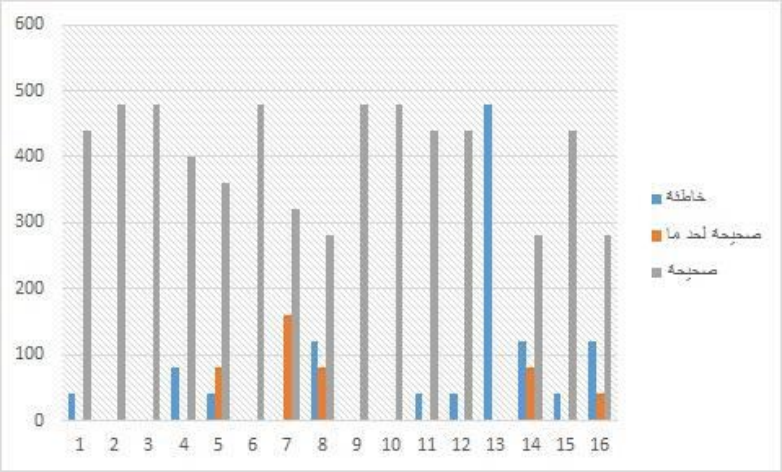

شكل (١): قراءة العلامات الدالة لمستخدمي الفضاءات الداخلية للمطارات العراقية .

اذ كانت إجابات افراد عينة البحث عن أداة قياس مستوى القراءة للعلامات الدالة في الفضاءات الداخلية العامة ذات قراءة صحيحة ، اذ بلغت قراءتها ١٠٠% وكما في الفقرات (10,9,6,3,2) ، بينما كانت بنسبة اقل في فقرات أخرى تراوحت بين(٥٨,٣٣%- ٩١,٣٣ %) كما في الفقرات(16,15,14,12,11,8,7,5,4,1) بينما أظهرت النتائج بان بعض الفقرات لم يستطيع افراد عينة البحث قراءتها نهائيا وكما في فقرة رقم (١٣) وهي علامة ترمز للخروج، الا انها غير شائعة الاستعمال في الفضاءات الداخلية العامة.

ويلاحظ من خلال هذه النتيجة بان نسبة قراءة العلامات الدالة في المطارات عينة البحث هي نسبة جيدة ومؤشر جيد على مستوى الثقافة البصرية لافراد عينة البحث في قراءات العلامات وتميزها .

٢- اما فيما يخص القسم الثاني من نتائج البحث فيما يشمل مستوى قراءة العلامات الدالة الدولية المستخدمة في بعض المطارات العالمية فكانت نتائج البحث كما هو مبين في الشكل رقم (٢) .

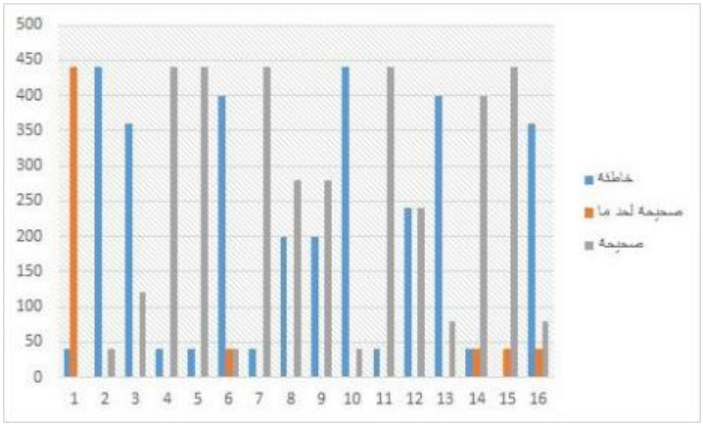

شكل (٢): قراءة العلامات الدالة لمستخدمي الفضاءات الداخلية للمطارات الدولية.

اذ تبين بان هناك تفاوت بمستوى القراءة ، وقد كانت بعض قراءات خاطئة كما في الفقرات(16,13,10,6,3,2)، وبنسبة عالية تراوحت بين (٩١,٣٣% - ٥٠ %) ، ولم يستطيع افراد العينة تميز وقراءة نوع العلامات الدالة المعروضة عليهم في أداة البحث ، ومع ذلك فان هناك قراءات لبعض العلامات ذات مستويات صحيحة تراوحت بين(٥٠ % - ٩١%) وكما هو مبين في الفقرات (15,14,11,7,5,4) ، فضلا عن قراءات متوسطة لبعض الفقرات الأخرى مثال ذلك الفقرات (٨،٩،١٢) .

ويفترض الباحث ان سبب عدم استطاعة افراد العينة قراءة هذه العلامات بان بعضها لايستخدم الا في مطارات عالمية محددة والبعض الأخرى بانه لا يتم الانتباه عليه لأنه يقع في صالات وأماكن محددة ضمن الفضاءات الداخلية ، كما في علامات العناية بالحيوانات الاليفة، او العلامات الخاصة بالشركات، فضلا عن ان هذه العلامات غير مصحوبة بنصوص كتابية توضيحية كما في المطارات الدولية العراقية او بعض المطارات العربية .

الاستنتاجات :

١. أظهرت نتائج البحث، فقر الفضاءات الداخلية العامة في العراق لوجود علامات دالة متكاملة لجميع الفضاءات الداخلية في المطارات.
٢. عدم قدرة الكثير من المستخدمين على قراءة و تفسير بعض العلامات الدالة ذات الاستخدام العالمي ، ولأسباب متعددة منها محدودية استخدامها في الفضاءات الداخلية وقلة الاستعانة بها ، وعدم مصاحبتها للنصوص الكتابية التوضيحية والدالة.
٣. حاجة الفضاءات الداخلية العامة في العراق الى استخدام علامات دالة ذات تصاميم محلية تنبع من الواقع البيئي المحلي.

التوصيات :

١. اجراء دراسات مسحية لفضاءات داخلية عامة متنوعة الاستخدام وتحديد ماهية العلامات الدالة التي تفتقر اليها ولما لها من أهمية كبيرة في الدلالة والإرشاد.
٢. تعميم أداة البحث (أداة قراءة العلامات الدالة) والاستفادة منها في البحوث العلمية التخصصية.
٣. وضع كود محلي للعلامات الدالة يمكن الاستعانة به في تصميم الفضاءات الداخلية العامة.
٤. تشجيع المصممين المحليين على تصميم علامات دالة وأخرى ارشادية تنبع من الثقافة والموروث الحضاري لكل بلد وكما هو معمول به في بعض البلدان الأجنبية والعربية منها.

قائمة المراجع والمصادر :

أولا: المراجع العربية :

١. الاسدي، فاتن عباس لفتة ،" *تقويم التصميم الداخلي لفضاءات دائرة التسويق والمبيعات في منطقة الكاظمية* "، الاكاديمي ، ٤٤، ٢٠١٢.
٢. البياتي، نمير قاسم خلف، " *قواعد ومفاهيم في التصميم الداخلي* "، جامعة ديالى، مطبعة جامعة ديالى، العراق، ٢٠١٢ .
٣. البياتي، نمير قاسم خلف، "*الاستجابة الجمالية لدى طلبة كليات الفنون الجميلة* "، جامعة ديالى، مجلة الفتح، العدد الثامن والستون، كانون الأول،٢٠١٦ .
٤. الجميلي، سهير عبد الحميد رشيد، " *تحريف المرجعية المعمارية ضمن جدلية حوار المصمم والمتلقي* "، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، ٢٠٠٢ .

٥. الخالدي، عبد الصمد رفيق، *" العناصر التراثية المحلية وإمكانية توظيفها في قاعات الانتظار لمصارف بغداد"* ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة، بغداد، ١٩٩٤.

٦. خلف، نمير قاسم . كيطان رباب كريم، *" الاتصال البصري في الفن والاعلام"* ، صفحات للدراسات والنشر، دبي، الامارات العربية المتحدة ،٢٠١٦.

٧. الدباغ، أسماء حسن . يونس ، غادة محمد . صباح ، عمر عادل، *" العوامل المؤثرة في خلق حالة التوتر لدى مستخدمي الفضاءات الداخلية"* ، مجلة الرافين الهندسية، مجلد ١٧، العدد ١ ، ٢٠٠٩ .

٨. الدليمي، اياد طارق نجم، *" الخصائص الشكلية للفضاءات الداخلية للكنائس والمساجد (دراسة مقارنة)"* ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ .

٩. شيفرد، بيتر، جري جوري ميتشل ، *"القراءة السريعة"* ، ترجمة أحمد هوشان . [د م] ، ٢٠٠٦ . ص ١١ .

١٠. الطائي، جابر كاظم محمد، *" واقع تصميم العلامات التجارية في العراق من سنة ١٩٥٨ – ١٩٨٨"* ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩١ .

١١. عابد، احمد مصطفى محمد، *" مدخل لإثراء تصميم الشعار المعاصر في ضوء فلسفة سيميوطيقا العلامات"* ، مجلة كلية التربية بالفيوم، العدد التاسع ، ٢٠١٠.

١٢. عباس، فاتن و عبد السلام اسيل ، *" الرمزية وتوظيفاتها الشكلية في تصاميم الأثاث للفضاءات السكنية"* ، الاكاديمي، العدد ٥٦، ٢٠١٠ .

١٣. فيصل، عقيل صالح ، *" مفهوم الرمز بين الفن التشكيلي والعمارة"* ، نابو ، مجلة فنية محكمة تصدرها كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل،٢٠٠٨.

١٤. قنيني، عبد القادر، *" المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث"* ، افريقيا الشرق ، المغرب، ١٩٩٩ .

ثانيا: المراجع الاجنبية :

15. Alan ,Lip man & Header Haw's , *" Envenoming psychology A sterile Research",* Enterprise ,Built Environment ,1980.

16. Evans W.Gary ," *When building don't work " the role of architecture human health ",* Journal of Environmental Psychology,18 ,Academic press .1998

17. Ismail ,Aodai Abdul-Illah , *"Comprehension of Highway Traffic Signs in Iraq",* Tikrit Journal of Engineering Sciences ,Vol.19, No.1,March 2012.

18. Schulz , *" Genius Loci : Towards A Phenomenology of Architecture"* , Rizzoli International Publication ,Inc .,New York ,1980.

19. Yarbus ,Alfred .L , *" Eye Movements and Vision"* , New York :Plenum ,1967

الملاحق:

قائمة الخبراء

ت	اسم الخبير	اللقب العلمي	التخصص	مكان العمل
١	د.عاد محمود حمادي	استاذ	تشكيلي	كلية الفنون الجميلة -ديالى
١	د.نجم عبدالله عسكر	أستاذ مساعد	انشاء تصويري	كلية الفنون الجميلة -ديالى
٢	د.معن جاسم محمد	أستاذ مساعد	تربية فنية	كلية الفنون الجميلة – ديالى
٣	د.ميادة فهمي حسين	أستاذ مساعد	تصميم داخلي	جامعة البتراء-عمان
٤	د.عباس فاضل الشمري	مدرس	ذكاء بصري	كلية التربية الاساسية-واسط
٤	د.جولان حسين علوان	مدرس	فنون تشكيلية	كلية الفنون الجميلة – ديالى
٥	رباب كريم كيطان	مدرس	وسائل اتصال جماهيري	كلية الفنون الجميلة – ديالى

مجتمع البحث من المطارات الدولية العراقية

ت	اسم المطار	ت	اسم المطار
١	مطار بغداد الدولي	٢	مطار البصرة الدولي
٣	مطار النجف الدولي	٤	مطار أربيل الدولي
٥	مطار السليمانية الدولي	٦	مطار الموصل الدولي (معطل وقت الدراسة)

أداة البحث الأولى - استمارة التحليل و الملاحظة

ت	وجود العلامات في الفضاءات الداخلية	متحققة	غير متحققة	الملاحظات
١	صالة المغادرة			
٢	صالة الوصول			
٣	الممرات			
٤	المرافق الصحية والحمامات			
٥	الكافتريا والمطعم			
٦	أماكن بيع التذاكر			
٧	الأماكن المخصصة لبيع العملات			
٨	صالات الانتظار			
١٠	غرف خدمات الزبائن			
١١	الإسعافات الأولية			
١٢	ممرات مخارج الطوارئ			
١٣	أماكن الصلاة			
١٤	فضاءات الأسواق الحرة والمحلات			
١٥	أماكن التفتيش والكمارك			
١٦	أماكن استلام الحقائب وتسليمها			

أداة البحث الثانية – (القسم الأول) استمارة استبيان خاصة بقراءة العلامات الدالة في المطارات

ت	العلامة	قراءة العلامة			ت	العلامة	قراءة العلامة		
		صحيحة	صحيحة لحد ما	خاطئة			صحيحة	صحيحة لحد ما	خاطئة
١					٩				
٢					١٠				
٣					١١				
٤					١٢				
٥					١٣				
٦					١٤				
٧					١٥				
٨					١٦				

أداة البحث الثانية – (القسم الثاني) استمارة استبيان خاصة بقراءة العلامات الدالة في المطارات

ت	العلامة	قراءة العلامة			ت	العلامة	قراءة العلامة		
		صحيحة	صحيحة لحد ما	خاطئة			صحيحة	صحيحة لحد ما	خاطئة
١					٩				
٢					١٠				
٣					١١				
٤					١٢				
٥					١٣				
٦					١٤				

٧					
٨		١٦			